العرب
الجمعة 2019/07/26
السنة 42 العدد 11419

الموسيقى والفنون البصرية تتألق في مهرجان تونسي

40 فنانا وفنانة من العالم يقدمون أعمالهم في ملتقى تيسدريس الدولي للفنون البصرية

بأكثر من أربعين فنانا وفنانة من تسع دول بين عربية وأجنبية تتواصل بمدينة الجم التونسية حتى الأحد، فعاليات الدورة الثانية من ملتقى "تيسدريس الدولي للفنون البصرية"، وهو المهرجان الذي جعل المدينة التاريخية وأهلها يعيشون على امتداد خمسة أيام متعاقبة على وقع اللون والموسيقى الكلاسيكية والجماليات البصرية.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

الجم (تونس) – افتتح، الثلاثاء، ملتقى "تيسدريس الدولي للفنون البصرية" بالمدينة التاريخية الجم (وسط تونس) دورته الثانية بمعرض جماعي تماهى فيه الحاضر بالتاريخ، وذلك من خلال إقامة صالون دولي للفنون التشكيلية بالمتحف الأثري بالجم ضم أعمالا تشكيلية لأكثر من أربعين فنانا وفنانة من تسع دول هي: ليبيا والجزائر والعراق ومصر وروسيا وفرنسا وإيطاليا وأوزباكستان وتايوان، وطبعا تونس البلد المنظم.

والمعرض الذي جاء مُتسقا وشعار الملتقى في نسخته الثانية "سحر الألوان بين أحضان الطبيعة" قدّم فيه الفنانون المشاركون لوحات ومنحوتات جامعة لكل المدارس الفنية الممكنة.

غموض في حضرة الغياب

من مصر قدّم وليد جاهين لوحتين بتقنية خاصة تظهر فيها أعماله وكأنها مطبوعة، وما هي بمطبوعة، أشبه بالـ"كولاج"، وليست كولاجا تماما، وهو "تكنيك" فنّي يقوم على تجميع أشكال مختلفة لتكوين عمل فني جديد ومغاير، بعيدا عن الرسم الزيتي التقليدي، أسلوب تميز به الفنان الإسكندراني منذ تخرجه عام 1997 من كلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، وهو الحاصل على دكتوراه في الفنون الجميلة، تخصّص تكنولوجيا التصوير، حيث كان عنوان رسالته العلمية "المستجدات التكنولوجية وأثرها على فن التصوير المعاصر".

وتميزت لوحتا جاهين بجرأتها الشديدة وبحثها الخاص في إشكاليات العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة في الماضي والحاضر والمستقبل، وهو الذي يستلهم ألوانه الصارخة وتكويناته التشكيلية المركبة ممّا علق بذاكرته الجامحة خيالا سواء من ثقافته الفرعونية الحاضرة دون الكثير من الثرثرة في لوحاته أو من خلال ما علق في ذهنه من زياراته للعديد من العواصم العالمية منها: سيول وأثينا وسمرقند وميكانوسو لتحضر ثيمتا الإنسان والمكان بقوة في أيقونات جاهين المسافرة خيالا والمتأصلة ألوانا شرقية.

وبشخصياته العملاقة التي تهيمن على اللوحة قدّم الفنان التونسي المخضرم أحمد الزلفاني في المعرض لوحتين لم يحد فيهما عن أسلوبه الفني المخصوص له دون سواه، والذي تأتي فيها الشخصيات، أو الشخص الواحد، أو الوجوه، رجال ونساء وأطفال أيضا، بملامح مُتشابهة، لكنّها غامضة تراوح بين الضوء والعتمة، بين الوضوح والالتباس، لتُسائل الحاضر التونسي الملتبس: إلى أين نحن ماضون؟

الشخص عند أحمد الزلفاني هو صانع المساحة، وهو بطلها أساسا، وما تقنيته التقليل والتضخيم إلاّ مُتممان لتلك البطولة الأحادية لشخصه المُنتقى، وإن تحوّل في إحدى لوحاته المُبشّرة بالخراب إلى شجرة سامقة، والوجوه حولها وأمامها مُتعجّبة من شموخ الشجرة وغموض المارين خلفها، بهندامهم المُخفي لملامحهم وما يحملون من إبهام في باطنهم؟

وبوجه غير مُكتمل لامرأة تبدو باذخة الجمال إلاّ ممّا لم يُرد الرسام كشفه للعيان، أتت لوحة للفنان الليبي فاخري القذافي مُربكة للأنا المتلقّي، مُستفزة فيه سؤال: هل باتت وجوهنا، كلّ وجوهنا في هذا الزمن الغاضب، العاصف والمرتهن لما سيأتي بلا ملامح وإن كان لسيّدة تبدو بملامح أنثوية صارخة، لكنّها شاحبة التفاصيل؟ فمن أدرانا بما تخفيه التفاصيل؟

ومن تايوان قدّمت الفنانة التايوانية-التونسية مانلينغ شان لوحة بإخضرار ربيعيّ صارخ يُحيلنا إلى الفردوس المفقود ليد ممتدّة نحو قفل أشبه باليد "الخُمسة" التي كانت تُعلّق على الأبواب التقليدية التونسية ليتمّ قرعها من الوافد على الدار حتى يفتح أهل الدار له الباب على مصراعيه إيذانا له بالدخول، إلاّ أن "خمسة" شان أتت في لوحتها مُعلّقة بين الخضرة والأشجار، فالجار هنا أمّنا الطبيعة، والقارع عليها يد بشرية ملّت المدينة وصخبها، وربما الحياة وشططها، فقرعت باب الجنة الموعودة علّها تكون الملاذ الأخير، فهل سيُفتح لها الباب أم سيظلّ موصدا دونها، ودوننا جميعا؟

سيمفونية الألوان

غير بعيد عن المعرض الافتتاحي الذي أقيم، الثلاثاء، بالمتحف الأثري بالجم، وهو المتحف الذي يضم أهم اللقى واللوحات الفسيفسائية الرومانية في تماه حميمي بين الماضي التليد لمدينة الجم التاريخية والحاضر الجمالي الفريد لضيوف ملتقاها "الوليد" للفنون البصرية، تتواصل وحتى الثامن والعشرين من يوليو الجاري ورشات الرسم المفتوحة لكل ضيوف ملتقى تيسدريس للفنون البصرية في نسخته الثانية بمسرح قصر الجم الكبير، ليرسم الفنانون من وحي القصر لوحات بضوء تونسي أصيل وألوان سيمفونية كونية، تُحيل إلى ما آل إليه القصر الكبير في الزمن الراهن وهو الذي تحوّل منذ ما يزيد عن الثلاثة عقود إلى محجّ لعشاق الموسيقى السيمفونية.

وعن ذلك تقول التشكيلية التونسية والمنسق العام للملتقى، شهلة سومر "الجميل في دورة هذا العام، أن المشاركين والضيوف على حدّ سواء تسنى لهم حضور سهرتين للموسيقى السيمفونية بالمسرح الروماني بمدينة الجم والذي كان أيضا مكان ومقرّ الورشات، وهذا في حد ذاته نقطة مضيئة أتت لصالح المهرجانيين، نظرا إلى أهمية هذا الصرح التاريخي الذي يعدّ ثاني مسرح روماني في العالم من حيث المساحة والعراقة والهيبة، والقصر المنتمي منذ أربعين سنة إلى قائمة التراث العالمي باليونسكو، فيه التقى سحر اللون والضوء التونسي بالتاريخ التليد لتفرز الورشات أعمالا استلهمت من كل ما تقدم لوحات تحتفي بالقصر وخلوده والحاضر وشروده والمستقبل وطموحه".

وبدوره يقول سالم قاسم، مدير دار الثقافة بالجم "أن يلتقي التاريخ والحضارة بالفنون المعاصرة، في تجانس بين ماضي الأجداد وما يُبدعه الأحفاد، أحفاد تونس الكونية حول العالم، يؤسّس لمهرجان مُختلف أردناه جامعا للموسيقى السيمفونية والجماليات البلاستيكية في تماس مع التاريخ، الحاضر والمستقبل أيضا".

والملتقى الدولي للفنون البصرية تيسدريس في دورته الثانية يأتي برعاية وزارة الشؤون الثقافة التونسية وتحت إشراف مندوبية الثقافة بالمهدية ودار الثقافة بالجم برئاسة سالم قاسم وبالتعاون مع الجمعية العالمية للموسيقى السمفونية بالجم، وبدعم من دار الفنون البلفدير (تونس العاصمة).

وكلمة تيسدريس تعني في العهد الروماني، قصر الجم أو مسرح الجم والذي أدرج سنة 1979 على لائحة مواقع التراث العالمي من قبل اليونسكو. ويقع تحت حلبته رواقان يصلهما الضوء من الفتحة الوسطى في الحلبة، كما كانت هناك فتحتان من جانبي الحلبة لرفع الوحوش (من أسود ونحوها) والمصارعين (من أسرى الحرب والمتجالدين)، حيث كانت الوحوش والمصارعون يُأسرون في غرف تحت الحلبة.

وأقيمت في مسرح الجم، في العهد الروماني، مصارعات الوحوش ومعارك المصارعين وسباقات العربات، حيث كان الشعب والنبلاء الرومانيون يجلسون لمشاهدة تلك الاستعراضات.

وأصبح قصر الجم، حاليا، مسرحا لأشهر الفنانين والموسيقيين العالميين، إذ تقام فيه سنويا مهرجانات وحفلات لأهم الفرق العالمية، خاصة منها السيمفونيات وفرق موسيقى الجاز.

شخوص شاردة وشريدة

المهرجان يجمع بين الموسيقى السيمفونية وجماليات الرسم في تماس مع التاريخ والحاضر والمستقبل معا

معرض فني في البحرين يستلهم شخصيات «الخيميائي» لباولو كويلو

المحرق (البحرين) – شهد "ستوديو 244" في منتزه ومحمية دوحة عراد بمدينة المحرّق مساء الأربعاء الموافق لـ24 يوليو 2019، افتتاح معرض "من وحي كتاب"، بحضور الشيخة هلا بنت محمد آل خليفة المديرة العامة لإدارة الثقافة والفنون بهيئة البحرين للثقافة والآثار، وتواجد عدد من الفنانين والمهتمين بالشأن الفني في البحرين. ويأتي هذا المعرض ضمن سلسلة البرامج والفعاليات المشتركة بين الهيئة وجمعية "كلنا نقرأ".

ويستمر المعرض حتى 7 أغسطس 2019 وبصورة يومية من الساعة 5 حتى الثامنة مساءً، ويحمل فكرة فنيّة جديدة تتمثّل في الربط بين القراءة والفنون الأخرى كالرسم والنحت وفن الخط، حيث استوحى الفنانون المشاركون أعمالهم الفنية في هذه التجربة من رواية الكاتب باولو كويلو "الخيميائي".

وخلال افتتاحها للمعرض، أكدت الشيخة هلا بنت محمد آل خليفة أن الحضارات تُقاس بمخزون إنتاجها الحضاري، لذا حرصت هيئة البحرين للثقافة والآثار من خلال تعاونها المستمر مع جمعية "كلنا نقرأ" وعبر هذه الفعالية الفنيّة على المزج بين القراءة والفنون الأخرى للخروج بأفكار خلاقة تثري المشهد الثقافي والفني في المملكة.

وأضافت آل خليفة أن الهدف من هذه الفعالية هو توسيع دائرة المعرفة وتعزيز النواحي الفكرية لدى الفرد لأن القراءة هي البوابة المطلة على الإبداع والابتكار، وهي الوسيلة المُثلى لمواكبة التطور في كافة المجالات لإثراء الإرث الفكري عبر ما تحمله النتاجات الأدبية من أفكار ومعلومات.

وتوجّهت المديرة العامة لإدارة الثقافة والفنون بالشكر والتقدير للمجلس الأعلى للبيئة على تخصيص هذه المساحة في منتزه ومحمية دوحة عراد من خلال "ستوديو 244" ، لإقامة الأنشطة الثقافية والفنية لاستقطاب أكبر عدد من أفراد المجتمع كوجهة ثقافية تقدّم رسالة توعوية هادفة.

معرض بمشاركة 20 فنانا

وخلال الفعالية، تم عرض فيلم توثيقي لهذه التجربة الأدبية الفنية، تناول فكرة المعرض وألقى الضوء على الجوانب الإبداعية لدى الفنانين المشاركين والذين تجاوز عددهم 20 فنانا.

وأعرب الفنانون عن أملهم في أن يخوضوا مستقبلا تجربة مماثلة لما تركته هذه الفعالية من أثر إبداعي في مسيرتهم الفنية.

وأبدع الفنانون المشاركون في التعبير عن شخصيات الرواية من منظور قراءتهم لها، ومن ثم ترجمتها إلى أعمال إبداعية مختلفة ومتنوعة وفقاً لتصورهم لشخصية "الخيمائي" الرمزية ولما حملته الرواية من جماليات فكرية وفنية تبلورت في لوحات ومنحوتات جميلة ونصوص مكتوبة بخط عربي.

ومن جهتها، أوضحت الأستاذة أميرة صليبيخ رئيسة جمعية "كلنا نقرأ" بأن الجمعية تهدف إلى نشر القراءة بطرق مبتكرة تمزج فيها كافة الفنون بما يتناسب مع الفئة المستهدفة، مضيفة أنه من خلال هذا المعرض تم إحياء الشخوص الموجودة في الرواية على هيئة أعمال فنية منوعة، ظهرت في شكل لوحات تشكيلية مع لمسات من النقوش والخط العربي وأعمال خزف في غاية الإبداع والتميّز.

الشخص عند الزلفاني هو صانع اللوحة، وهو بطلها أساسا، وما تقنيته التقليل والتضخيم إلا مُتممة لتلك البطولة الأحادية

وأشادت صليبيخ بالتعاون المثمر ما بين الجمعية وهيئة البحرين للثقافة والآثار في إثراء الساحة الثقافية بكل ما هو جديد ومبتكر، معربة عن أملها في أن تستمر هذه الفعالية بشكل سنوي ضمن أجندة الجمعية بالتنسيق مع الهيئة.

وحول الفنانين المشاركين في المعرض، بيّنت صليبيخ بأنهم يأتون من خلفيات متنوعة ضمت الطب والصيدلة والتمريض والتدريس والإعلام والطيران والتجارة وغيرها، وأن المعرض شهد مشاركة أصغر فنانة تبلغ من العمر 13 عاماً دفعها حب الفن للمشاركة، موضحة بأن تناول الأدب من قبل مجموعات الفنانين دائما يأتي بنتائج إبداعية.